فيجزي عليك • فلا شي يذرو بذر العداوة كالمزاح • وقد قيل المزاح يذهب
بالمهابة ويورث الضغينة • وقيل اكثر اسباب القطيعة المزاح • وقد قيل
من كثر مزاحه لم يخل من استخفاف به او حقد عليه • واقطع طمعك من الناس
فان ذلك هو الغنى واياك وما تعتذر منه من القول او الفعل • وعود
لسانك الصدق • والزم الاحسان ولا تجالس السفها • واذا اغضبت
فالصق نفسك بالارض • اي وقد جا في الحديث اذا غضب احدكم فان
كان قايما فليجلس وان كان جالسا فليضطجع • وممن كان من الانبيا
قحاة داود وولده سليمان وابراهيم الخليل ثم من بعده يوشع ثم كالب
ابن يوفنا وهو خليفة يوشع ثم حزقيل وهو خليفة كالب ويقال له
ابن العجوز لان امه سالت الله تعالى ان يرزقها ولدا بعد ما كبرت
وعقمت فجاءت به وهو ذو الكفل لانه تكفل بسبعين نبيا وانجاهم من القتل
والياس ثم طالوت الملك اي فان شمويل عليه السلام لما حضرته الوفاة
سالته بنو اسرايل ان يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم طالوت ملكا ولم يكن من الانبيا
بل كان راعيا وقيل سقا وقيل غير ذلك وكان بين داود وعيسى وهو اخر
الانبيا من بني اسرايل ايوب ثم يونس ثم شعيب ثم ارميا ثم زكريا ويحيى
وفي النهر لابي حيان في تفسير قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب
وقفينا من بعده بالرسل كان بينه وبين عيسى من الرسل يوشع وشمويل
وشمعون وداود وسليمان وشعيب وارميا وعزيرا من اولاد هارون
ابن عمران وحزقيل والياس ويونس وزكريا ويحيى وكان بين عيسى وموسى
الف نبي هذا وكان يحيى يكتب لعيسى وتقدم الكلام على نسب عيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم **ومما يدل على شرف هذا النسب**
وارتفاع شانه وفخامته وعلو مكانته ما جا عن سعد بن ابي وقاص
قال قيل يا رسول الله قتل فلان لرجل من ثقيف فقال ابعده الله انه
كان يبغض قريشا • وفي الجامع الصغير قريش صلاح الناس ولا تصلح
الناس الا بهم كما ان الطعام لا يصلح الا بالملح قريش خالصة الله تعالى
فمن نصب لها حربا سلب ومن ارادها بسوء خزي في الدنيا والاخرة قال
سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرد هوان قريش

اهانه

ممن كان من الانبيا قحاة

مناقب قريش

اهانه الله اي واشد الاهانة ما كان في الاخرة وحينيذ اما ان يريد بالارادة
العزم والتصميم او المراد المبالغة او يكون ذلك من خصايص قريش فلا
ينافي ان حكم الله المطرد في عدله ان لا يعاقب على مجرد الارادة انما يعاقب
ويجازي على الافعال ولذلك قال الواقعة او ما هو منزل منزلتها الواقع
كالتصميم فانه من خصايص هذه الامة عدم مواخذتها بما حدثت به نفسها
وعن ام هاني بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت
قريش اي ذكورهم فضلهم بسبع خصال لم يعطها احد قبلهم ولم يعطاها احد
بعدهم النبوة فيهم • والخلافة فيهم • والحجابة فيهم • والسقاية فيهم • ونصروا
على الفيل اي على اصحابه وعبدوا الله سبع سنين وفي لفظ عشر سنين
لم يعبده احد غيرهم • ونزلت فيهم سورة من القران لم يذكر فيها احد
غيرهم لايلاف قريش وتسميته لايلاف قريش سورة واحدة يرد ما قيل
ان سورة الفيل ولايلاف قريش سورة واحدة ويستفاد منه ان عبادتهم
الله دون غيرهم في تلك المدة • ومن اسلم من قريش ايمان وبغضهم كفر
وعن ابي هريرة الناس تبع لقريش مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم
وقال صلى الله عليه وسلم العلم في قريش • اي وقال الايمة من قريش
وقد جمع الحافظ ابن حجر طرق هذا الحديث في كتاب سماه لذة العيش
في طرق حديث الايمة من قريش • وفي الحديث عالم قريش يملا طباق
طباق الارض • وفي رواية لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا الارض
علما • اللهم اهد قريشا فان عالمها يملا طباق الارض علما • قال
جماعة من الايمة منهم الامام احمد هذا العالم هو الشافعي رضي الله عنه
لانه لم يبق في طباق الارض من علم عالم قريشي من الصحابة وغيرهم ما انتشر
من علم الشافعي • وفي كلام بعضهم ليس في الايمة المتبوعين في الفروع قرشي
غيره • وقد [illegible] الامام مالك ان [illegible] من قريش ويجاب بانه انما يكون
قرشيا على القول بان [illegible] ان جماع قريش فهر وذكر ابن السبكي
انهم ذكروا ان من خصايص الشافعي من بين الايمة ان من تعرض له او الى
مذهبه بسوء او تنقيص هلك قريبا واخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم
من اهان قريشا اهانه الله هذا كلامه • قال الحافظ العراقي في اسناد

مناقب الشافعي رضي الله عنه

Copyright © King Saud University